Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Agriculture in the Arabian Peninsula and the importance of its practitioners from the Prophetic mission until the end of the Rashidun era (40 – 1 AH / 622 - 661 AD)

Abdalla Mohamed Alrahhal
University of Arts - Salqin / Idlib - Syria

Article Information

Article History:
Received Apr, 20, 2025
Revised Jun, 6 .2025
Accepted Jun, 16, 2025
Available Online March1 ,2026

Keywords:
Agriculture ،
Farmer
Agricultural areas
Irrigation.

Correspondence:
Fadwa Abdulkhaleq Salih,
Abdalla_alrahhal@idlib-university.com

Abstract

Cultural interference is considered a vital subject that evolves every day. Since we talk about culture, we throw light on its continuous development and the social topics that are inseparable from it. When we mention society, we mean family, school, friends, etc. This study illustrates the main challenges that prevent the task of cultural interference from being realized in society. Thus, the characteristics of the individual make up his personality. On the other hand, these characteristics remain an obstacle to spreading cultural exchange and accepting others without making strict judgments. In addition, this research speaks of the role played by the interaction between cultures in reducing differences and bringing together similarities between nations and then between cultures..

The study examined agriculture in the Arabian Peninsula and the social classes involved in it from the Prophetic mission until the end of the Rashidun era (1–40 AH / 622–661 AD). This aspect holds significant importance in all civilizational dimensions, as it sheds light on the agricultural role and the classes responsible for it, as well as the distribution of agricultural regions and the development of farming using primitive methods in the Arabian Peninsula during one of the most pivotal periods in human history—from the Prophetic mission to the end of the Rashidun era.

The researcher divided the study into several sections. The first section addressed the distribution of agriculture and land preparation methods in the Arabian Peninsula before and after the Prophetic mission until the end of the Rashidun era. The second section focused on land preparation and agricultural practices across all stages, starting from selecting suitable crops to harvesting, alongside the difficulties faced by farmers and how they overcame them. The study also examined key methods used for preparing land for cultivation, planting techniques, and irrigation methods employed during that era.

DOI: 10.33899/radab.v56i104.61686 .©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

الزراعة في جزيرة العرب وأهمية دور القائمين عليها من البعثة النبوية حتى نهاية العصر الراشدي (1 – 40 هـ / 622 – 661 م)

عبدالله محمد الرحال *

المستخلص:

تناولت الدراسة: الزراعة في جزيرة العرب والطبقات القائمة عليها من البعثة النبوية حتى نهاية العصر الراشدي (1 – 40 هـ / 622 – 661 م)، لما لهذا الجانب من أهمية على الجوانب الحضارية كافة، و لمعرفة أهمية الدور الزراعي والطبقات القائمة عليه؛ و توزع المناطق الزراعية و تطور الزراعة مع الوسائل البدائية في جزيرة العرب؛ في حقبة تعدُّ الأهم في تاريخ البشرية؛ و هي الحقبة الممتدة من البعثة النبوية إلى نهاية العصر الراشدي .

قُسِم البحث إلى جزأين ضُمَنَ الجزء الأول منه توزع المناطق الزراعية في جزيرة العرب والقوى البشرية العاملة في الزراعة قبيل البعثة النبوية وبعدها حتى نهاية العصر الراشدي، كما تناولت الدراسة في الجزء الثاني طرائق تجهيز الأرض بمراحلها كافة ابتداءً من اختيار الزروع المناسبة وصولاً إلى جني المحصول، والصعوبات التي واجهها الفلاح وكيف تغلب عليها وذللها، وأهم الطرائق والوسائل المتبعة للقيام على تهيئة الأرض للزراعة وزراعتها و طرائق الري المتبعة لري المزروعات في تلك المدة.

الكلمات المفتاحية: الزراعة، الفلاح، المناطق الزراعية، الري.

المقدمة:

تناولت هذه الدراسة الزراعة وتطورها في جزيرة العرب، والطبقات القائمة عليها بجميع مراحلها، في حقبة زمنية تعدُّ من أهم الحِقب على الإطلاق في تاريخ الدولة الإسلامية، وهي حقبة عصر الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين(ﷺ)، تلك الحقبة التي تعدُّ لبنة الأساس الأولى لبناء الدولة الإسلامية.

ازدهرت الزراعة قبيل البعثة النبوية عند يهود ونصارى جزيرة العرب و عبيدهم بشكلٍ خاص، و يعود ذلك لعدم رغبة العربي الحر في امتهان الحرف و النظرة الدونية لها و للقائمين عليها (فكانوا يكلفون بها عبيدهم)، و لكن هذه النظرة ما لبثت أن تغيرت بعد البعثة و بعد حث النبي (ﷺ) على العمل والترغيب بها، فانعكس ذلك إيجاباً على الحياة الاقتصادية للدولة الإسلامية الناشئة.

و تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يلقي الضوء على الدور الزراعي الذي أدته الطبقات كافة في جزيرة العرب و الجهود المبذولة لتذليل الصعاب و العوامل الطبيعية، ذلك الدور الذي كان له شأنٌ لا يستهان به في تحقيق التقدم للأمة الإسلامية على المستويات كافة ، و كون الحياة الاقتصادية حلقة متكاملة من الزراعة و الصناعة و التجارة و أي خلل في هذه الحلقة ينعكس سلباً على الحياة الاقتصادية كلها، فضلاً عن انشغال معظم الدراسات و الأبحاث بتغطية الأحداث الدينية و السياسية، ورغم وجود العديد من الدراسات الحضارية ولكنها لم تغطِ دورهم الحضاري بشكلٍ عام والزراعي بشكلٍ خاص، و انعكاسات هذا الدور على واقع الأمة الاقتصادي، ولاسيما في طور تأسيس الدولة الإسلامية في الوقت الذي لم يكن لها مؤيدون ولا أنصار، فكان لا بد من تغطية هذه الفجوة .

أولاً: توزع المناطق الزراعية وطرائق إعداد الأرض في جزيرة العرب قبيل البعثة النبوية و بعدها حتى نهاية العصر الراشدي:

1 – المناطق الزراعية:

يحتل اليمن المرتبة الأولى في مجال الزراعة في جزيرة العرب، و قد أسهم في ذلك مقومات طبيعية كالأراضي الخصبة لصالحة للزراعة، و توافر المناخ الملائم و الأمطار الكافية من جهة، و مقومات بشرية متمثلة باليد العاملة من جهةٍ أخرى [1]، و قد اتسمت الأيدي العاملة بنشاطها وتحملها مشقة العمل؛ فكانت شريحة من الأيدي العاملة تمارس الرعي وأخرى تمارس الزراعة،

***جامعة ادب-سلقين/ ادلب- سوريا.**

1 - الهمداني(أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، ت 334هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد عبدالله بلهيد، مطبعة القاهرة ، مصر 1953 م، ج 1 ، ص 54 ؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط2 ، جامعة بغداد ، 1413هـ /1993م ، ج 3 ، ص 849 – 850 .

في حين جمعت الثالثة بين الرعي و الزراعة، و كان أصحاب المزارع الصغيرة يتعاونون فيما بينهم لخدمة مزارعهم و القيام عليها [1].

أما أصحاب المزارع و المساحات الكبيرة كالأمراء و الشيوخ و أعيان القبائل و الوجهاء و الأغنياء؛ فكان يقوم على خدمتهم عبيدهم و مواليهم، و نستدل على دأبهم المتواصل في العملية الزراعية من الجهود التي بذلوها للحيلولة دون تجريف التربة بفعل السيول، بأن جعلوها مدرجات عريضة ، تسند حوافها الظاهرة بالصخور و الحجارة منعاً لانجراف التربة، و إنجاز هذا العمل حينئذٍ بالأدوات البدائية البسيطة يحتاج إلى جهود كبيرة، وفئة العبيد هي التي كانت تنجز هذه الأعمال مثل عمل المدرجات على سفوح الجبال ، وأهل اليمن لا يزالون يتبعون هذه الطريقة في كثير من المناطق الجبلية و الهضاب [2]، ناهيك عن إقامة السدود و حفر الآبار ، و جرّ المياه عبر السواقي [3]، و غيرها من الأعمال الأخرى، و أغلب هذه الأعمال كانت من مهام العبيد [4]، باستثناء بعض الحالات النادرة، فيقوم بالسقاية أشخاص يأخذون أجراً معيناً نقداً أو غلة [5].

أما بالنسبة للمناطق الزراعية في الحجاز فتحتل المدينة المنورة المرتبة الأولى، مع أنها ليست الأخصب، ساعدتها عدة عوامل طبيعية و بشرية؛ تتمثل في مواردها المائية الكافية لقيام زراعة ناجحة؛ فكانت مياه السيول التي تحملها الأودية من مصادر الري الرئيسة في المدينة المنورة في ذلك الوقت، قد تتراوح غزارتها لتصل إلى أنصاف النخيل [6]، إلا أن هناك أماكن عالية أو بعيدة عن مجاري الأودية لا تصلها مياه السيول، و هنا تكمن أهمية العوامل البشرية، لذلك كانت الآبار هي الحل الأمثل، بل الحل الوحيد عند قلة مياه السيول أو انقطاعها، لذلك اهتم أهالي جزيرة العرب بها بشكلٍ عام لري مزروعاتهم و لسقي مواشيهم، و هنا تظهر براعة الأحرار و العبيد في حفر الآبار و القيام عليها [7].

و في الغالب كان الاعتماد على العبيد بشكل عام، و يتمثل ذلك في الأعداد الكبيرة التي امتهنت هذه الحرفة لساداتهم، فاليهود استوطنوا أخصب الأراضي، و ملكوا مساحات واسعة، و أصحاب هذه المساحات لا يستطيعون القيام عليها بمفردهم، فكانوا بحاجة ماسة لهذه الآلة العاملة بلا أجر، و خير دليلٍ على ذلك ما ملكه مخيريق اليهودي [8]، ويذكر أنه ملك عدداً كبيرا من العبيد لتغطية العمل الزراعي في حوائطه (بساتينه) السبعة؛ و كانوا جلهم من نصارى الشام يستقدمهم لخبراتهم الزراعية [9]، و حين أسلم أوصى للنبي (ﷺ) بكل أمواله إيماناً بصدق رسالته و دعماً للمسلمين، وبلغت أرضه الزراعية كما ورد سبعة حوائط [10].

و قد اشتهرت الطائف بالزراعة، وساعدها على ذلك عوامل طبيعية كطبيعة مناخها و خصوبة تربتها و برودة مائها، و الأدلة كثيرة على تقدم الزراعة في الطائف، فقد استخدموا العبيد للحاجة اليهم من جهة و لخبراتهم الزراعية من جهةٍ أخرى، ومنها ما ورد في كتب السيرة عند خروج النبي (ﷺ) إلى الطائف و قصته مع عداس، ذلك الغلام النصراني المسؤول عن أمور بستان عتبة و شيبة، و ذلك لخبرته في مجال الزراعة، فقد كان له دورٌ مهمٌ من خلال ما قدمه من معارف و خبرات في الزراعة [11]، و يذكر

---

1 - عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة الإسلام ، دار الفكر العربي ، القارة ، 1414 هـ / 1994 م ، ص 320 – 321 .

2 - الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ج 1 ، ص 100 – 102 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 851 .

3 - ياقوت الحموي(أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت 626هـ): معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، د. ت ، ج 1 ، ص 123 .

4 - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 5 ، ص 82 ؛ الدهلوي (أحمد شاه ولي الله بن عبد الرحمن الدهلوي، ت 1176هـ): حجة الله البالغة ، تحيق : سيد سابق ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، د . ت ، ج 1 ، ص 81 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 850 – 853 .

5 - كعمل علي بن أبي طالب ذات مرة عند اليهودي للسقي كل دلو بتمرة . انظر . الترمذي(محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ت 279هـ): الجامع الصحيح سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د .ت ، ج 4 ، ص 645 ؛ البيهقي(أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت 458هـ) : سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، 1414هـ /1994م ، ج 6 ، ص 119 ؛ ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت 275هـ): سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد ، دار الفكر ، بيروت ، د. ت ، ج 2 ، ص 88 .

6 - السمهودي(نور الدين علي، ت 911هـ): وفا الوفا بأخبار دار المصطفى ، مطبعة الآداب ، مصر ، 1326هـ ، ج 2 ، ص 218 – 219. .

7 - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 5 ، ص 82 ؛ الدهلوي : حجة الله البالغة ، ج 1 ، ص 81 .

8 - حبراً عالماً و رجلاً غنياً ، كثير المال من النخل. ابن هشام: (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت 218هـ): السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤف ، ط2 ، دار الجبل ، بيروت ، 1411هـ ، ج 3 ، ص 51 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 791 .

9 - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 51 ؛ ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت 774هـ): البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، د . ت ، ج 3 ، ص 237 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 791 .

10 - ابن كثير : البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت ، ج 4 ، ص 37 ؛ الخزاعي(أبو الحسن علي بن محمود بن سعود، ت 789هـ): تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1405 هـ ، ج 1 ، ص 562 ؛ ابن حجر(أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت 852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ /1992 م ، ج 6 ، ص 57 .

11 - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 268 ؛ الحلبي(علي بن برهان الدين، ت 1044هـ): السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، دار المعرفة، بيروت، 1400 هـ /1980م ، ج 1 ، ص 393 – 394 .

أن العبيد الذين قدموا إلى النبي (ﷺ) من سور الطائف مع نافع [1]، كان أغلبهم يعملون بالزراعة لدرايتهم و خبرتهم فيها، و أسهموا في تطور المعارف الزراعية لدى عرب و يهود الطائف بما نقلوه من معارف بلادهم في هذا المجال [2].

أما بالنسبة لدور العبيد الزراعي في مكة المكرمة، فعندما يرد ذكر الزراعة في مكة المكرمة يتبادر للذهن أن مكة المكرمة بلد في وادٍ غير ذي زرع ، فكيف يكون لها دور زراعي و لا يوجد فيها زراعة !؟، تشرف عليها جبال جرد تزيد من قساوة مناخها ، وينابيعها قليلةٌ، وسيولها ثقيلةٌ، أحياناً تصيب الحرم [3]، نعم و لكن هذا الكلام ينطبق على الحرم فقط [4]، ولا تخلو بعض المناطق خارج الحرم من النباتات والحشائش؛ و يؤكد ذلك حديث النبي (ﷺ) مع أصيل الغفاري [5]، عندما قدم من مكة المكرمة فسأله النبي ((ﷺ))، يا أصيل كيف عهدت مكة ؟؟ فقال : " عهدتها قد ابيضت بطحاؤها و أغدق إذخرها [6]، وأسلت ثمامها وأمش سلمها ..... " [7].

امتهن أهل مكة المكرمة حرفة التجارة وتركوا أغلب الحرف للعبيد والموالي، فكانت الصناعة والزراعة من مهمة العبيد بلا منازع، وكان قسمٌ كبيرٌ من رقيق مكة المكرمة على النصرانية (يتم جلبهم من الشام لخبراتهم في الصناعة والزراعة)، وكانوا على درجة من المعرفة والفهم، وتولوا أمور الصناعة والزراعة في مكة المكرمة لاحتقار العربي لهذه الحرف قبل الإسلام [8]؛ ومناطق أخرى عديدة في جزيرة العرب اشتهرت بالزراعة كاليمامة وغيرها.

2- القوة البشرية القائمة على إعداد الأرض و مراحل الزراعة:

أ - الأحرار:

كان للعرب الأحرار الصرحاء دور إيجابي هام أسهم في تطوير اقتصاد جزيرة العرب ، ففي كثير من الأحيان عملوا مع اليهود والنصارى لخدمة مصالحهم الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة؛ ولاسيما بعد حث الإسلام على العمل، وخير مثال على ذلك أن عليّ بن أبي طالب (ﷺ) كان يجمع الإذخر [9]، وهو من المواد المهمة التي استخدمها اليهود في عملية الصياغة [10]، ويبيعه لبعض الصواغين اليهود من بني قينقاع ليستعين به على وليمة عرسه [11].

ومن الأمثلة على الأرباح والتقدم الزراعي التي حققها المزارعون وأهمية دور العبيد والموالي في ذلك ما حدث مع عثمان بن عفان(ﷺ) إذ ورد أنه قد مر بسبخة من الأرض فقال: لمن هذه؟ قالوا: لفلان، اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألف، فقال: ما سرني أنها لي بنعلي (أي لا تعدل عندي شيئاً) ... فجزأها عبد الله ثمانية أجزاء، وألقى فيها العمال يعملون فيها، وكان أغلبهم من العبيد وأشهرهم مولى عبد الله بن جعفر

---

1 - نافع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن ثقيف ، أسلم و سماه النبي (ﷺ) أبا بكرة ، توفي سنة 51 هـ . ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، ت 230هـ):: الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ج 7 ، ص 70 ؛ ابن كثير : البداية و النهاية ، ج 5 ، ص 320 .

2 - البلاذري(أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت 279هـ):: فتوح البدان ، تحقيق :رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1403 هـ ، ص 67 ؛ ابن كثير : البداية و النهاية ، ج 5 ، ص 320 .

3 - الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ،دار الفكر ، القاهرة ، 1405 هـ ، 1985 م .، ص 28 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 2 ، ص 388 – 389 .

4 - عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة والصناعة في شبه الجزيرة العربية من البعثة النبوية حتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، مصر ، 1434هـ / 2013 م ، ص 111 – 112 .

5 - هو أصيل بن سفيان ، وقيل الهزلي ، و قيل الغفاري ، و قيل الخزاعي ، لم تكتب عنه كتب التراجم إلا سؤال النبي (ﷺ) (كيف عهدت مكة) . ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج1 ، ص 92 .

6 - **الإذخر:** هو حشيش أو نبات صغير ذو ثمر، طيب الرائحة، كان منتشرا في مكة و المدينة وغيرها من بلاد الحجاز. الفراهيدي(الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت 175هـ): كتاب العين ، تحقيق : محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، بيروت ، د . ت ، ج 3 ، ص 52 ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ج4، ص303 ؛ الزبيدي(محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت 1205هـ) : تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بيروت، د . ت ، ج7 ، ص24 .

7 - ابن الأثير(أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت 630 هـ): أُسدُ الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1417هـ / 1996 م ، ج1 ، ص155 .

8 - دراديكة : العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان , 1992م ، ص 108 - 110؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 957 .

9 - الإذخر: هو حشيش أونبت صغير ذو ثمر ، طيب الرائحة ، كان منتشراً في المدينة المنورة وغيرها من بلاد الحجاز .الفراهيدي : العين ، ج3 ، ص52 ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج4 ، ص303 .

10 - البخاري(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت 256هـ): صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1407 هـ / 1987 م ، ج2 ، ص736 ؛ الكتاني(عبد الحي الكتاني، ت 1484هـ) : نظام الحكومة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.، ج2 ، ص63 .

11 - البخاري : صحيح البخاري، ج2 ، ص236 ؛ مسلم : صحيح ،ج3 ، ص1569 ؛ أبو داوود (سليمان بن الأشعث أبو داوود السجستاني الأزدي، ت 275هـ): سنن ابي داوود، تحقيق: محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت، د ت ، ج3 ، ص149 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج3 ، ص345 .

الجهم بن أبي الجهم [1]، وغيره، فأقبلت (كثر إنتاجها)، ومر بها عثمان بن عفان بعد مدة [2]، فقال: لمن هذه؟ فقالوا هذه الأرض التي اشتراها عبد الله بن جعفر من فلان، فأرسل إليه أن ولني جزأين منها، فاشترى منه الجزأين بمئة وعشرين ألف درهم [3].

وبعملية حسابية نلاحظ أن الأرض التي اشتراها عبد الله بن جعفر كاملة أصبح ثمنها أربعمئة وثمانين ألفاً، ويكون بذلك قد حقق أرباحاً هائلة ربما تصل إلى أربعمئة ألف درهم (بعد أن نحسم تكلفة الإصلاح)، وهذا خير دليل عن الأرباح التي حققها المزارعون جراء إصلاح أرضهم، وكانت آلة هذا الإصلاح العبيد والموالي [4].

من العوامل الإيجابية التي كان لها تأثيرها الإيجابي في الحياة الاقتصادية في جزيرة العرب، (تغيّر نظرة العربي السلبية للحِرَف والصناعات بعد الإسلام)، وهذا يعدُّ أحد العوامل الإيجابية التي أسهمت في تقدم الزراعة ، فقد كان من أعراف العرب ولاسيما البدو قبل الإسلام استهجانهم لبعض الحرف والصناعات ، وابتعادهم عنها لأنها بحسب رأيهم لا تليق بالعربي الحر الشريف، فالحرفة كانت تعدُّ في نظرهم من شأن العبيد والأعاجم والمستضعفين من الناس [5].

ب- اليهود:

كانت منطقة شبه الجزيرة العربية إحدى المناطق التي لجأ إليها اليهود بعد تشتتهم إثر حوادث فلسطين، فانتشر اليهود في شبه الجزيرة كجماعات واستقروا في مواضع المياه والعيون[6]، ومن قبائل اليهود التي سكنت المدينة المنورة (يثرب): بنو عكوة، بنو زعور، بنو قريظة، بنو زيد، بنو النضير، بنو قينقاع، بنو عوف [7]، بنو القصيص، وبنو زهرة، وبنو ثعلبة [8]، و أكثر المواضع التي سكن فيها اليهود هي بالأصل عبارة عن واحات تتوافر فيها الشروط اللازمة لممارسة العمل الزراعي ، فمقومات الزراعة موجودة جميعها من أيد عاملة فضلاً عن المناخ والأرض الخصبة وتوفر المياه، من مياه السيول التي تفيض بها الأودية [9].

أما المكان الثاني الذي وجد فيه اليهود بكثرة فهو خيبر؛ فقد استقروا في هذه المنطقة التي توافرت فيها المياه والأرض الخصبة، وكان اليهود يداً عاملة نشطة، واشتهروا بحبهم للعمل وجمع الثروة، وتميز يهود خيبر من بين سائر يهود شبه الجزيرة العربية بشجاعتهم وجدهم ونشاطهم [10]، وساهمت خبرة اليهود الزراعية في خيبر في إصلاح الأرض وزراعة الأشجار وسقايتها وتلقيحها وحفظ ثمارها وبناء الحوائط، لتصبح خيبر من أهم مناطق الحجاز في مجال الزراعة والإنتاج الزراعي [11].

وأيضاً في تيماء [12]، كان لليد العاملة اليهودية دور زراعي مهم، واشتهرت تيماء بكثرة تمورها وبساتينها [13]، وكذلك كان لليهود دور اقتصادي مميز في وادي القرى بالقرب من المدينة المنورة (بين العلا والمدينة المنورة)، وبرز دورهم بشكل خاص في مجال الزراعة، كما عملوا بالتجارة [14]، أما في مكة المكرمة فكان وجودهم أقل، وكان وجودهم في مكة المكرمة على الغالب كأفراد، وليس كجاليات مثل باقي المناطق [15]، وكذلك سكن اليهود في اليمن وكان لهم دور كبير في الحياة الاقتصادية بشكل عام والزراعة بشكل خاص [16] .

ج- النصارى:

(1) الجهم بن أبي الجهم مولى عبدالله بن جعفر. الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص454 (لم يرد في كتب الطبقات)

(2) ابن شبة: (أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، ت 262هـ): تاريخ المدينة، تحقيق: علي محمد دندل و ياسين سعد الدين بيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417 هـ / 1996 م، ج2، ص146.

(3) ا ابن عساكر(أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت 571هـ): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت ، ج27، ص172 – 173؛ الذهبي(محمد بن عبد الوهاب، ت 745هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج5، ص431؛ عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص234.

(4) عبد الله الحاج عبد الله: الزراعة والصناعة، ص234 – 235.

5 - الخزاعي : الدلالات السمعية ، ج1 ، ص723 ؛ شاهين: النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله علية وسلم، مجلة الجامعة الإسلامية، جامعة غزة، العدد الثاني، المجلد الثاني عشر، 2004م ، ص35

6 - هادية عثمان: الديانات الكتابية في شبه الجزيرة العربية في الجاهلية وصدر الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، قسم التاريخ، د. ت، ص56.

7 - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج3 ، ص76؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص61.

8 - الطبري : تاريخ الطبري ، ج2 ، ص256.

9 -الشريف : مكة و المدينة، ص19-20 ؛ شاهين : النشاط الاقتصادي لليهود ، ص28-29 .

10 - الشريف : مكة والمدينة ، ص16-17؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص62- 63 .

11 - ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج 2 ، ص410 ؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص 68 - 69 .

12 - بين الحجاز والشام . ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج1 ،ص75.

13 - إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة الاعتماد، مصر، 1345هـ/ 1927م ، ص14-15 .

14 - جواد علي : المفصل،ج3 ، ص 783 -784 .

15 - ولفنسون: تاريخ اليهود، ص37-47.

16 - أحمد إبراهيم الشريف : الدولة الإسلامية الأولى ، دار القلم ، 1965 م ، ص234 .

يذكر أهل الأخبار أن سبب انتشار النصارى في شبه الجزيرة العربية يرجع كما أسلف البحث إلى التأثير الذي مارسته عليها ثلاثة مراكز مسيحية مجاورة، وهي سوريا في الشمال الغربي، والعراق في الشمال الشرقي، والحبشة في الغرب عن طريق البحر الأحمر، وفي الجنوب عن طريق اليمن [1]، وأدى نصارى جزيرة العرب دوراً اقتصادياً واضحاً فيها، أما بالنسبة لتوزعهم فكانوا كما يأتي:

- نصارى اليمن:

وكانت نجران من أهم مواطن النصرانية في اليمن، وكانوا أصحاب خبرة زراعية كبيرة ويؤكد ذلك شهرتهم بالفلاحة تلك الشهرة التي لا تزال قائمة حتى الآن [2]، ويؤكد ذلك ما قاله البكري " إذا بلغت نجران وجرش بلغت الزرع " [3].

- نصارى يثرب:

لم تكن النصرانية قوية في المدينة المنورة كما هو الحال في جنوب جزيرة العرب، وجالياتها لم تكن كثيرة العدد فيها، ولكن هذا لا ينفي دور النصارى في هذا الموقع الزراعي المميز، وكان أغلبهم من الرقيق والموالي الذين يقومون على خدمة ساداتهم، و كانوا يقومون بمختلف الأعمال الموكلة إليهم من زراعة ورعي وصناعة وخدمة القوافل التجارية، وكان لهذه الطبقة أهمية كبيرة في تنمية اقتصاد يثرب لامتلاكهم الآلات المنتجة ورؤوس الأموال، وكان كثير من شباب الأوس والخزرج قد تنصروا قبل الإسلام، وكان لهم باع كبير في هذه البقعة الزراعية المهمة، ففي الزراعة أدخلوا زراعات جديدة لم تكن معروفة، فقد كانت أرضهم من أخصب الأراضي في بلاد العرب [4].

ونصارى مكة المكرمة كثر أغلبهم من العبيد، ومنهم مولى صفوان بن أمية (منيا ويقال ميناس)، ومنهم يوحنا وهو عبد لصهيب الرومي [5]، وكانت أعدادهم كثيرة منهم من كان من أصل أوربي ومنهم من كان من الفرس ومن الشام ومناطق أخرى عديدة، منهم من كان عبداً فقيراً كمينا ويوحنا وغيرهم [6]، ومنهم من كثر ماله كصهيب الرومي [7]، ومنهم من تنصر من أحياء العرب، و هم قوم من قريش من بني أسد بن عبد العزى، كأمثال عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى، وكثر أتباعه فيما بعد [8]، وورقة بن وفل (من بني أسد بن عبد العزى، ابن عم خديجة زوجة الرسول ﷺ [9]، وأسماء كثيرة ورد ذكرها في مكة المكرمة، كان لهم دور هام في الاقتصاد المكي، منهم من عمل في خدمة سيده في الزراعة والصناعة وكانوا حديثي عهد بها، ودليل ذلك أنهم كانوا لا يزالون يتكلمون لغة عربية غير فصيحة، أو كانوا لا يزالون يتكلمون بلغتهم الأجنبية لقصر المدة التي وجدوا فيها في مكة المكرمة [10]، ومنهم من كان صاحب ثراء وأموال كثيرة وعمل في التجارة إلى جانب الزراعة والصناعة كأمثال عثمان بن الحويرث، ومنهم من كان من المبشرين [11]، وهذا يدل على وجود النصارى في مكة المكرمة، حتى قبل بعثة الرسول ﷺ.

- نصارى الطائف:

أما بالنسبة للطائف، فكانت لليد العاملة من النصارى دور هام في مجال الزراعة، والصناعة، وخير مثال على ذلك ما ورد في كتب السيرة، عند خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف؛ وقصته مع عداس [12]؛ غلام عتبة وشيبة ابني ربيعة، ذلك الغلام النصراني

---

1 -هادية عثمان: الديانات الكتابية، 86.

2 - جواد علي : المفصل،ج3 ، ص 854 ؛ هادية عثمان: الديانات الكتابية، ص 88- 90.

3 - االبكري(عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، ت 487هـ): معجم ما استعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط3 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1403هـ ، ج4 ، ص1129 .

4 - جواد علي :المفصل: ج3 ، ص795-797 ؛ هادية عثمان: الديانات الكتبية، ص 96 .

5 -وهو رومي الأصل لذلك عرف بصهيب الرومي ، كان مولى من موالي عبدالله بن جدعان الثري ، وكان عند ظهور الإسلام من أوائل المسلمين ؛ يذكر أنه حينما هم بترك مكة المكرمة والذهاب إلى المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال له كفار قريش : " أتيتنا صعلوكاً حقيراً ، فكثر مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ..... فإني جعلت لهم مالي " . ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج3، ص227 -228.

6 - ابن هشام : السيرة النبوية، ج2 ، ص96-97 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج5 ، ص477 ؛ جواد علي : المفصل ،ج3 ، ص800 .

7 - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج2 ، ص96-97 .

8 - ابن كثير: البداية والنهاية ، ج2 ، ص341 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج1 ، ص203 .

9 - ابن هشام : السيرة النبوية، ج1 ، ص292 ؛ ابن كثير : البداية و النهاية، ج1 ، ص 315 . الحلبي : السيرة الحلبية، ج1 ، ص62 .

10 - محمد بيومي مهران : تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة ، 1994 م ، ص 442 .

11- اليعقوبي: (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب، ت 292هـ): تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د . ت، ج1، ص257 ؛ جواد علي : المفصل ، ج3 ، ص800-801 .

12 - عداس: كان من أهل نينوى ، أوقعه حظه في الأسر ، فبيع في سوق الرقيق و جيء به إلى الطائف ، فصار مملوكاً لعتبة وشيبة ابني ربيعة ، وتولى أمور بساتين عتبة وشيبة لدرايته بالأمور الزراعية. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج2 ، ص 268-269.

المسؤول عن أمور بستان عتبة وشيبة، والذي تم جلبه لدرايته في أمور الزراعة، فقد قام بنقل معارف بلاده الزراعية إلى الطائف [1]، وغيره من النصارى.

- نصارى البحرين ووادي القرى:

تعد البحرين من أهم مناطق جزيرة العرب التي وجدت النصرانية فيها موطناً ومسكناً، وهي ذات خيرات كثيرة، قال عنها القزويني:" قاعدة بلاد البحرين(يقصد بها هجر)؛ ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والقطن " [2] ، وكان للنصارى دور هام في زروع البحرين فقد قاموا بإدخال أساليب جديدة للزراعة و استصلاح الأراضي، و إدخال أنواع جديدة من المزروعات، وتطعيمها لتتناسب مع مناخ البحرين، وقد اشتهر من نصارى البحرين الجارود[3]؛ وكان ذات نخلٍ وزروع [4].

د- العبيد (الرقيق):

كان في مجتمع الجزيرة العربية طبقة كبيرة من الأرقاء؛ وكانت كل قبيلة لا تخلو من الرقيق من الرجال والنساء؛ البيض والسود على السواء؛ وكان قسمٌ منهم على النصرانية وخاصةً البيض، وكانت خدماتهم ليست مقتصرة على فئة معينة في جزيرة العرب؛ فقد استفاد من أعمالهم وخبرتهم في الزراعة والصناعة كل من العرب واليهود والنصارى، لذلك لابد من التطرق لدورهم ضمن الدور الذي قدمه النصارى في جزيرة العرب سواء في اليمن(نجران-عدن)؛ أو في الحجاز(مكة المكرمة – المدينة المنورة (يثرب) – الطائف – وادي القرى – وبعض المناطق الأخرى التي كان للنصارى من العبيد دورٌ مهمٌ فيها، فضلاً عن بعض المناطق الأخرى (البحرين)؛ التي كان لليهود والنصارى دورٌ اقتصادي مهمٌ فيها [5]، وقدم العبيد خبرات زراعية لها وكان لهم أثرٌ مهمٌ في جزيرة العرب وخير مثال على ذلك سلمان الفارسي وقصة استرقاقه [6].

ويلاحظ مدى أهمية دور الرقيق النصارى في الحياة الاقتصادية بشكل عام والزراعة بشكل خاص، من خلال قصة عتق سلمان الفارسي من سيده اليهودي، وكان سيده على علم بالمعرفة والمهارة الزراعية لعبده سلمان ؛ فكاتبه على ثلاثمائة نخلة للحصول على حريته [7]، وقصة عداس في الطائف ودوره في الزراعة [8].

وكذلك من الصور الجلية الواضحة على استخدام أهالي جزيرة العرب لنصارى الشام (من الرقيق) في الزراعة لخبرتهم بأمور الفلاحة والزراعة، قصة رافع بن مظهر [9]، فقد أقبل بأعلاج من الشام يعملون بأرضه لخبراتهم الزراعية وهم عشرة، حتى نزل بهم خيبر فأقام ثلاثة أيام، فدخل بهم رجل من يهود خيبر فقال لهم: أنتم نصارى ونحن يهود وهؤلاء قوم عرب قهروكم بالسيف، وأنتم عشرة رجال، أقبل عليكم رجل واحد يسوقكم من أرض الخمر والخير إلى الجهد والبؤس والرق، فإذا خرجتم من قريتنا فاقتلوه... وسرعان ما باغتوه وقتلوه، وعادوا إلى خيبر فساعدهم اليهود، وأعطوهم ما يساعدهم للوصول إلى الشام ، وحرضهم على قتل سيدهم [10] .

ومن الدلائل على كثرة العبيد في جزيرة العرب، ما ملكه مخيريق اليهودي، ويذكر أنه كان لديه ثلاثة آلاف من العبيد كان جلهم من نصارى الشام وروما، يستقدمهم لخبرتهم الزراعية [11]. والصور كثيرة على أهمية الدور الذي أداه نصارى جزيرة العرب وخاصة (الرقيق) في المجال الاقتصادي بشكل عام والزراعي بشكلٍ خاص، فلم يقتصر دورهم عل كونهم قوة بشرية نشطة وفعالة في الحياة الاقتصادية؛ بل

---

1 - الحلبي: السيرة الحلبية، ج2، ص35 ؛ جواد علي : المفصل ، ج3 ، ص801 -802 .

2- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م ، ج1، ص112.

3 - الجارود: واسمه بشر بن عمرو بن حنش؛ بن المعلى وهو الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف، وكان الجارود شريفاً في الجاهلية؛ وكان نصرانياً. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج5، ص595 .

4 - هادية عثمان: الديانات الكتبية، ص103.

5 - الشريف: مكة والمدينة، ص 48 – 49.

6 - كان رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من قرية جي ، يُقال إنه كان على المجوسية ، وكان لأبيه ضيعة عظيمة فأرسله ليطلعه على أمورها) ، فمر بكنيسة من كنائس النصارى ، وأعجبته صلاتهم ، فقال هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه ، ودخل النصرانية ، وقال لهم أين أصل هذا الدين فقالوا بالشام واتجه للشام ، واسترق وبيع لليهود ، وبقي على النصرانية حتى إسلامه . الطبري : تاريخ الطبري ، ج2 ، ص463 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج1 ، ص303 ؛ الشريف : مكة و المدينة، ص49 .

7 - ابن هشام :السيرة النبوية ، ج2 ، ص47 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ،ج5، ص316.

8 -ابن هشام : السيرة النبوية، ج2 ، ص268-269 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج1 ، ص554 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج1 ، ص 393 .

9 - هو مظهر بن رافع بن عدي ابن زيد ابن جشم بن حارثة بن الحارث بن عامر بن الأوس الأنصاري، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة أحد وما بعدها من غزوات ، وأدرك خلافة عمر بن الخطاب ، ابن الأثير : اسد الغابة ، ج5 ، ص202 ؛ ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج6 ، ص135.

10 - الواقدي: المغازي، ج 2، ص172؛ عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة ، ص 74 - 75.

11 - ابن هشام : السيرة النبوية، ج3 ، ص51 ؛ ابن كثير : البداية و النهاية، ج3 ، ص237 ؛ جواد علي : المفصل،ج3 ، ص791 .

الأهم من ذلك ما نقلوه من خبرات بلادهم الزراعية والصناعية فكان لها دور هام في دفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام في جزيرة العرب بشكلٍ عام [1].

وكانت هذه الطبقة كثيرة العدد في الحجاز، ولاسيما مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وخيبر، نظراً لنشاط الحركة الاقتصادية في هذه المدن، فكان لا بد لهم من العمل في الزراعة والصناعة والتجارة والرعي لصالح ساداتهم؛ فقد كان لهم بساتين ومزروعاتٌ في الطائف [2]، وقد استخدموهم لسد حاجاتهم الاقتصادية، وأعمال الرعي وخدمة المنازل، وقد كانت هذه الطبقة محرومة من أبسط حقوقها، فليس للعبد حق الملكية والمقاضاة، ولا يحق له أن يتزوج إلا بإذن سيده على أن يتزوج رقيقة مثله [3].

وبذلك يكون العبيد قد أمنوا لمجتمع الجزيرة العربية اليد العاملة التي أسهمت بخدمة أسيادهم بالدرجة الأولى، وبطريقة غير مباشرة خدمة اقتصاد جزيرة العرب في المجالات كافة ، وتوفر هذا الكم الهائل من اليد العاملة ساعد العرب واليهود والنصارى على استغلال هذه القوة البشرية الهائلة لتغطية ما تحتاجه الحياة الاقتصادية من اليد العاملة، وكانت سبباً في تجميع الثروة، وليس في الجزيرة من هو أكثر حباً للمال من اليهود والنصارى [4].

ثانياً- إعداد الأرض والقيام على الزراعة مراحلها كافة وأهم الطرائق المتبعة للري:

يختلف توقيت إعداد الأرض في جزيرة العرب من إقليم لآخر، ففي الجنوب يتم إعداد الأرض وتهيئتها للزراعة في فصل الصيف وذلك لأن أمطارها صيفية ناتجة عن وصول الرياح الموسمية الجنوبية الغربية المسببة للأمطار، أما في مناطق الشمال والغرب فأمطارها شتوية [5]. وتمر الدورة الزراعية الواحدة بعدة مراحل قبل الوصول إلى جني المحصول:

1- حرث الأرض وتسميدها:

بعد أن يقوم الفلاح بتنقية الأرض مما علق على سطحها من شوائب (أعشاب وأشواك يابسة) تضر بالزرع، وهنا تبدأ أولى أعمال الفلاح (تنظيف الأرض قبل حراثتها)، وأحياناً كانوا يقومون بحرق الأدغال(أعشاب وأشواك العام الماضي) [6]، تبدأ حراثة الأرض؛ لقلب وجه الأرض لأن الوجه الظاهر قد خسر أغلب عناصره المعدنية المساعدة على نمو النبات من خلال ما قدمه لمزروعات العام الماضي، و تكون الحراثة بواسطة المحراث[7]، الذي تجره الحيوانات (الأبقار و الحمير)، إذ يسير الفلاح وراء تلك الحيوانات التي تجر المحراث، ماسكاً بيدة خشبة أو حديدة المحراث العليا ليقوم بسندها وتحديد مدى نزول المحراث في الأرض[8]، وتسمى المقوم [9].

وبعد ذلك تأتي **مرحلة التسميد** [10]، وكانت في الغالب من مهمة العبيد، وتأتي هذه المرحلة إما قبل الحراثة الأولى أو بعدها على الغالب، وذلك لاستخدامهم الأسمدة الطبيعية فقط (فضلات الحيوانات)، بعكس الوقت الحالي ففي الغالب تكون مرحلة التسميد بعد نمو النبات، وذلك لاستخدام الأسمدة المركبة [11].

2 - زرع الأرض والقيام عليها:

أما بالنسبة لزرع الأرض فالطرائق تقريباً واحدة تختلف بين الزرع والغرس:

---

1 - جواد علي: المفصل، ص796 -798 ؛ الشريف : مكة والمدينة ، ص248 250 .

2 - الشريف: مكة و المدينة، ص248-249 ؛ عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة و الصناعة، ص73.

3 - الشريف : مكة و المدينة ، ص50-51؛ عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة و الصناعة، ص 72 – 76 .

4 - شاهين :النشاط الاقتصادي لليهود ،ص 28 - 33.

5 -الشريف: مكة والمدينة، ص 49-51.

6 - عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص122 .

7 - **المحراث** (الفدان) : عبارة عن سكة حديدية يدخل فيها الخشب ، وأهم أقسامه السلب والسكة ، وهو أطول أداة الفدان ولطوله سمي سلباً ، وهي من الحديد والخشب ، أما السكة فهي عبارة عن سكة حديد يختلف عرضها من محراث لآخر وذلك حسب رغبة الفلاح ، وتدخل هذه السكة بطرف خشبي يسمى الذكر ، وتبدأ من السكة ويثبت في طرفها الأمامي الميزان ، وفي طرفها الأمامي تربط الوصلة ، وهي عمود خشبي يمتد إلى الأمام ،و يثبت في طرفها الميزان(والميزان خشبة تثبت على الوصلة) ،وفي طرفها ثقبان يسميان السماخ ، يربط في كل منهما حبل ، يلتقي الحبلان على طرفي النير (يوضع على عنق الحيوان الذي يجر المحراث وهو من الخشب . ابن سيده : المخصص ، ج3 ، ص97 ؛ عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة والصناعة ، ص132 .

8 -عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص121-122.

9 - الفراهيدي : العين ، ج 6 ، ص 75 ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج 4 ، ص 277 ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج 11 ، ص 274 .

10 - يطلق البعض على السماد الطبيعي اسم (عدن الأرض) ، لأنه يزيد في اخصاب الأرض ، وبعضهم يطلق عليه (دبل الأرض) أي إصلاحها 0 ابن منظور : لسان العرب ، ج11، ص235 ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج 28 ، ص 466.

11 - عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة و الصناعة ، ص 121 .

أ – الغراس:

تبدأ مرحلة الغرس بعد أن يقوم الفلاح بحراثة الأرض وتجهيزها للغرس، ومعرفة العدد المناسب الذي تحتاجه الأرض من الودي [1]، و تحديد مكان كل غرسة، وكانوا يغرسون الغرس صفوفاً متساوية يطلقون عليها اسم السكة [2]، و بعد ذلك تأتي مرحلة الغرس بعد أن يتم حفر حفرة لكل غرسة يختلف عمقها حسب عمر الغرسة و طولها و نوعها، و كانت في الغالب جميع هذه الأعمال موكلة للعبيد، و كانوا على درجة عالية من المهارة و التحمل، و دليل ذلك أن سيد سلمان وضع عليه شرط حريته زراعة ثلاثمائة نخلة، و زراعة هذا العدد ليس أمراً سهلاً مع بساطة الأدوات في ذلك الوقت، واستطاع سلمان الفارسي بمهارته ومساعدة الصحابة بعد أن حثهم النبي (ﷺ) على مساعدته من إنجاز هذا العدد والحصول على حريته[3].

وبعد زرع الغراس تأتي مرحلة ريها وإزالة الحشائش حول الفسيلة (الغرسة الصغيرة) بالفأس أو اليد لكيلا تؤثر على نمو الفسيلة، وتتكرر هذه العملية عدة مرات في السنة، وبشكلٍ خاص بعد هطول الأمطار بمدة قصيرة تتراوح عدة أسابيع، فمن غير المعقول أن يقوم السيد بهذه الأعمال وهو يملك كل هذه الأعداد من العبيد [4].

وفي السنوات الأولى من عمر الغرسة تبدأ عملية التقليم (تخفيف وإزالة الأغصان الزائدة من جذع النبتة لتحويل المواد الممتصة كافة من التربة للنبتة المراد تربيتها) لتسريع عملية النمو [5]، وفي النهاية تأتي مرحلة التلقيح والقطاف، ومرحلة القطاف من المراحل المهمة، فأي خطأ بجني الثمار يذهب بجميع هذه الجهود هباءً منثورا، وكانت هذه المرحلة كذلك من مهام العبيد [6].

ب – الزروع:

بعد حراثة الأرض تأتي مرحلة توزيع المزروعات على الأراضي مراعياً خصوبة التربة؛ لينتقل الفلاح للمرحلة اللاحقة ألا وهي (بذار الأرض)، ولا ينتهي عمل الفلاح بمساعدة عبيده في بذار الأرض و ريها فحسب، بل عليه إزالة الحشائش التي تضر بالزرع، كي لا تتغلب على الزرع فتقتله، و يتم ذلك بالفأس تارةً و باليد تارةً أخرى، حسب نوع المحصول [7]، و يتابع الفلاح عمله، فيقوم بحصاد المحصول بعد نضوجه، لتبدأ عملية الدياسة (فصل الحب عن الزرع بعد يباسه)، ثم عملية التذرية (عزل الحب عن التبن بشكل كامل)، وتعبئة الحب بأكياس على الغالب تكون من القنب أو شعر الماعز، و نقل التبن إلى أماكن تحميه من أمطار الشتاء طعاماً للحيوانات في الشتاء، و بذلك يكون الفلاح و العبد قد وصل إلى نهاية العام الزراعي، و الأدلة كثيرةٌ على استخدام العبيد لهذه الأعمال الزراعية، لبراعتهم و جلادتهم، نأخذ أمثلة عدة على كثرة العبيد و استخدامهم في الزراعة ، منها ذهاب رافع بن مظهر من جزيرة العرب إلى الشام لجلب عبيدٍ للعمل في مزارعه، و ما دفعه على ذلك إلا خبراتهم الزراعية و جلادتهم وتحملهم المشقة و الصبر عليها [8].

و كذلك تظهر أهمية دور العبيد الزراعي من خلال الرد الذي تلقاه عمر بن الخطاب (ﷺ)، عندما قال: "لا تدخلوا المدينة من السبي إلا الوصفاء[9] " فقالوا له إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج [10]، كما كانوا يستخدمون العبيد لإحياء الأرض الموات، و خير دليلٍ على ذلك ما حدث مع عبدالله بن عامر [11]، فقد استخدم العبيد الزنوج في إحياء الأرض، إذ اتخذ القريتين و غرس بها نخلاً، واتخذ بعرفات حياضاً ونخلاً [12]، و لو تتبعنا القائمين على الزراعة في جزيرة العرب لوجدنا أن أغلب الأعمال كانت موكلة للعبيد، ولاسيما عند السادة أصحاب المساحات الزراعية الكبيرة.

---

1 - يطلق على الغرسة الواحدة الصغيرة اسم فسيلة ؛ و جميع الغراس الصغيرة اسم الودي . ابن الجوزي(عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت 597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1358هـ ، ج 5 ، ص 24 ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج 15 ، ص 386 .

2 - السكة : السطر المصطف من الشجر كالنخيل و غيره . ابن سيده(أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، ت 458هـ): المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ ، /1996م ، ج 3 ، ص 182 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 850 .

3 - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 47 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ،ج5 ، ص316.

4 - الشريف : مكة و المدينة ، ص 48 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 857 .

5 - ابن منظور : لسان العرب، ج 12 ، ص 490 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 857 – 858.

6 - الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 53 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 1053 .

7 - الشريف : مكة و المدينة ، ص 248 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 855 – 856 .

8 - الواقدي : المغازي ، ج 2 ، ص 172 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 5 ، ص 202 .

9 - الوصفاء: وليداً صغيراً لا يتغير سنهم، خدم أهل الجنة وأملحهم . ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص470 .

10 - ابن شبة: تاريخ المدينة، تحقيق ، ج 2 ، ص 62 . و العلوج جمع علج أي الرجل القوي الضخم من العبيد . أبو منصور الأزهري(أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت 370هـ): تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2001 م ، ج 1 ، ص 239 ؛ عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة و الصناعة ، ص 76 .

11 - عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس ، و هو ابن خال عثمان بن عفان (ﷺ)، قال عنه النبي (ﷺ) إنه لمسقى ، فكان لا يعالج أرضاً إلا و ظهر له الماء ، استعمله عثمان (ﷺ)على البصرة و ولاه فارس ، و توفي سنة 58 هـ . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 1 ، ص 321 .

12 - عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة و الصناعة ، ص 75 .

3 - طرائق ري المزروعات:

لا بد من الوقوف عند أهم الطرائق التي اتبعها أهالي جزيرة العرب لري مزروعاتهم و القوة البشرية القائمة على هذا الدور، و أهمية الدور الذي أداه العبيد و الموالي في هذا المجال، فبالرغم من الجفاف الذي عانت منه جزيرة العرب إلا أن الفلاح قد لجأ إلى الأساليب كافة التي من الممكن أن تأمن له الحصول على المياه اللازمة لري مزروعاتهم، و هنا يكمن دور العبيد، والحاجة الماسة لهم كقوةٍ بشريةٍ استخدمها أهالي جزيرة العرب للتغلب على العوامل الطبيعية، و يبدو دورهم واضحاً من خلال الأساليب التي اتبعها أهالي جزيرة العرب للتغلب على الجفاف وري مزروعاتهم، و من أهم هذه الأساليب:

أ – إقامة السدود:

لقد اعتمد أهالي جزيرة العرب في ري مزروعاتهم على مياه الأمطار المكوّنة للسيول في الغالب، و للاستفادة من مياه السيول، ولدرء خطر الفيضانات التي من شأنها أن تهلك الزرع، أقام أهالي جزيرة العرب السدود في أعالي الأودية [1]، و كان العبيد في الغالب هم الآلة المستخدمة لبناء هذه المنشآت الضخمة [2]، و السدود نوعان مؤقتة: تقام في موسم الأمطار، والنوع الثاني: دائمة تحجز المياه كبحيرةٍ كبيرةٍ لاستخدامها وقت الحاجة (وقت انقطاع الأمطار)، و انتشرت في جزيرة العرب بكثرة، و خاصةً في اليمن و الحجاز، و من أهمها في خيبر سد البنت(القصيبة) [3].

أما بالنسبة لنظام بناء السدود وتأمين القوة البشرية، فيختلف من مكان لآخر في جزيرة العرب، ففي اليمن يندرج تحت نظام السخرة [4]، إذ يطلب من سادات القبائل تقديم ما يجب عليهم من أتباع لتشغيلهم قسراً في الأعمال المراد إنشاؤها، وغالباً لا يتأثر بالسخرة إلا العبيد والطبقات الفقيرة التي لا تملك دفاعاً عن نفسها، أما سادات القبائل ووجوه البلد والأشراف وأصحاب المال والأرض، فلا تقع السخرة عليهم، إنما يرسلون عبيدهم للقيام بالأعمال المطلوبة منهم، ويعدُّ هذا النظام من أكثر الأنظمة قهراً للعبيد [5].

ب – الري بمياه الآبار:

عندما يكون منسوب مياه السيول مرتفعاً في الأودية فإنها تفي بالغرض، و يستطيع الفلاح ري أرضه، أما إذا انخفض منسوب المياه في الأودية فلا بد من طريقة بديلة لري المزروعات، فكانت الآبار هي الحل الأمثل، ومعظم هذه الآبار لم تكن ذات منشأ طبيعي؛ بل قام أُناس متخصصون وذو خبرة بحفرها [6]، و في الغالب كان حفر الآبار يقع على عاتق العبيد لخبرتهم و جلادتهم في هذا المجال، و الأدلة كثيرةٌ على تكليف العبيد بحفر الآبار منها حفر بئر أبي نيزر[7]، فقد كلف علي بن أبي طالب مولاه أبي نيزر بحفر بئر في مزارعه، فقام مولاه بحفره وسمي باسمه (بئر أبي نيزر في المدينة المنورة) [8]، و لم ينته عمل العبيد بحفر الآبار بل كان العبيد غالبا ما يكلفون بالقيام على الآبار، و رفع مياهها باستخدام الحيوانات، و يتم إخراج المياه من الآبار بطرائقٍ عديدةٍ، تعتمد معظمها بالدرجة الأولى على الحيوانات مثل الجمال وهي ما تسمى بالنواضح [9]، كما كانت تستعمل السواقي لنقل مياه الآبار إلى الأراضي البعيدة عن الآبار، و هي عبارة عن قناطر تنقل الماء من الآبار وتقوم بتوزيعه داخل المزرعة، وتتكرر هذه العملية حتى يتم ري جميع أنحاء المزرعة، وقد اشتهر بالري بهذه الطريقة يهود المدينة المنورة في

---

1 - ابن منظور : لسان العرب ، ج 3 ، ص 208.

2 - عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص137.

3 - القصيبة بين المدينة وخيبر؛ وهو وادٍ يزهو أسفل وادي الدوم حبس فيه جزء من المياه . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص366 .

4 - تكليف أشخاص و قهرهم على عمل معين ، و على الغالب لا يحصلون إلا على قوت يومهم . الفراهيدي : العين ، ج 4 ، ص 196 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 374 ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق، ، 1995م ، ج 61 ، ص 83 ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج 11 ، ص 523.

5 - الطبري : تاريخ الطبري ، ج 5 ، ص 401 ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج 4 ، ص 353.

6 - يقوم عمال الحفر بعد اختيار الموقع بالبدء بعملية الحفر ، و تحتاج عملية الحفر إلى أدوات خاصة يلزم توفرها لدى الحفارين ، كما يجب توافر الخبرة في عملية الحفر و اختيار الموقع، و تختلف الآبار حسب اختلاف الأرض و صلابتها، و حسب بعد الماء و قربه ، فبعض الآبار تكون أرضها صلبة متماسكة ، و بعضها تكون أرضها لينة ، و يلزم تأمين حواف البئر بالحجارة و هو ما يسمى (الطوي)، و في الغالب كانت هذه الأعمال جميعها من مهام العبيد . عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة و الصناعة ، ص 138 .

7 - مولى علي بن أبي طالب (ﷺ)؛ ورد أنه ابن النجاشي ملك الحبشة؛ وورد أن علي بن أبي طالب (ﷺ)وجده عند تاجر للرقيق بمكة فاشتراه منه وأعتقه لصنائع أبيه عندما هاجر المسلمون إليه. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص175. (لم تورده كتب الطبقات لذلك دون من المعاجم) .

8 - البكري : معجم ما استعجم، ج 2 ، ص 657 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 4 ، ص 175-176 إضافة هذه الصفحة؛ الخزاعي : تخريج الدلالات السمعية ، ص 567 ؛ جواد علي : المفصل ، ج 3 ، ص 910 .

9 - النواضح من الإبل التي يستقى عليها الماء لري الزروع؛ والنضاح الذي ينضح على البعير، ويقال الناضح: المطر(نضحتنا السماء) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص619؛ مسلم (مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت 261هـ): صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي بيروت ، د . ت ، ج 2 ، ص 558 ؛ الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ج 1 ، ص 98 ؛ الشريف : مكة و المدينة ، ص 380 .

كثير من الواحات الزراعية في المنطقة [1]، فقد كان لدى مخيريق اليهودي عبيد مخصصون للعمل على الآبار و سحب المياه باستخدام النواضح، و كان جلهم من نصارى الشام يستقدمهم لخبراتهم الزراعية [2].

3 – أساليب أخرى:

الري بمياه الغيول: وهي مجاري ماء صغيرة، أو قناة صغيرة تشق بين مصدر الماء والمياه المتسربة، من خلال شقوق وانكسارات في طبقات الصخور، انتشرت بشكلٍ خاص في اليمن وفي الغالب كان للعبيد دور في حفرها [3].

وأساليبٌ أخرى اتبعها مزارعو جزيرة العرب، وكانت تحتاج إلى يدٍ عاملة ذات خبرة ونشاطٍ في هذا المجال، وكانت تقع على عاتق العبيد لخبرتهم وجلادتهم، وخير دليلٍ على ذلك استخدام عثمان بن عفان (ﷺ) ثلاثة آلاف عبدٍ من سبي الأعاجم عند حفره لخليج نائلة [4]، والأدلة كثيرةٌ عن الدور الذي أداه العبيد في جزيرة العرب في المجال الزراعي بشكلٍ عام وفي مجال الري بشكلٍ خاص.

الخاتمة:

مما تقدم نلاحظ توزع المناطق الزراعية في جزيرة العرب و تباين الإنتاج بين المنطقة والأخرى، و مدى تأثير العوامل الطبيعية على الإنتاج؛ و محاولة تذليلها و تكييفها بما يخدم الزراعة، و سعي الفلاح من الفئات كافة لإنجاز جميع المراحل الزراعية بالأدوات البسيطة البدائية المتاحة؛ و مواجهة التحديات الطبيعية و تكييفها بما يخدم الزراعة، و نلاحظ التقدم الزراعي عند اليهود و النصارى و عبيدهم على العرب الأحرار قبيل البعثة النبوية بسبب النظرة الدونية من أغلب العرب الأحرار للحرف و كيف تغير هذا الواقع بعد البعثة و بعد حث النبي (ﷺ) على العمل و الترغيب به، و نلاحظ اعتماد الأحرار على العبيد للاستفادة من خبراتهم و جلادتهم و لانشغال أغلب المسلمين بالمعارك و الفتوحات و خاصة بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية في العصر الراشدي، ولاسيما بعد أن استعاد الإسلام لهؤلاء العبيد إنسانيتهم المسلوبة وكرامتهم مما أدى إلى مضاعفة جهودهم، مما انعكس إيجاباً على زيادة الإنتاج و بالتالي على الحياة الاقتصادية كلها و الزراعة بشكلٍ خاص كون الزراعة جزءاً مهماً من الحياة الاقتصادية و مكملاً للصناعة و التجارة، كل ذلك أسهم في التطور الاقتصادي الذي انعكس بشكلٍ إيجابي على واقع جزيرة العرب الاقتصادي و العسكري في حقبة زمنية تعدُّ من أهم الحقب في تاريخ البشرية ألا و هي عصر الرسول (ﷺ) و الخلفاء الراشدين.

References

1. Abdullah Al-Hajj Abdullah: _Agriculture and Industry in the Arabian Peninsula from the Prophetic Mission to the End of the Rashidun Era_ , PhD Thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt, 1434 AH / 2013 CE.
2. Abu Mansur al-Azhari: _Tahdhib al-Lugha_ , edited by Muhammad Awad Mur'ib, 1st edition, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi, Beirut, 2001 CE.
3. Ahmed Shafiq: _Slavery in Islam_ , translated by Ahmed Zaki, Cairo Library, Cairo, 1982.
4. Al-Bakri: _Mu'jam ma Ista'jam_ , edited by Mustafa al-Saqqa, 3rd edition, Alam al-Kutub, Beirut, 1403 AH.
5. Al-Baladhuri: _Futuh al-Buldan_ , edited by Ridwan Muhammad Ridwan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1403 AH.

1 - الفراهيدي : العين ، ج3 ، ص106 ؛ الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ج1 ، ص98 .

2 - ابن كثير: البداية و النهاية ، ج 3 ، ص 237 .

3 -عبدالله الحاج عبدالله: الزراعة والصناعة، ص139.

4 - نجمان ياسين : التنظيمات الاجتماعية و الاقتصادية في المدينة في القرن الأول الهجري ، تقديم عبد العزيز الدوري ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 2004 م ، ص 133 – 134 ؛ عبدالله الحاج عبدالله : الزراعة و الصناعة ، ص 74 – 75 .

6. Al-Bayhaqi: _Sunan al-Bayhaqi al-Kubra_ , edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, Maktabat Dar al-Baz, Mecca, 1414 AH / 1994 CE.
7. Al-Bukhari: _Sahih al-Bukhari_ , edited by Mustafa Dib al-Bagha, 3rd edition, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1407 AH / 1987 CE.
8. Al-Dehlawi: _Hujjat Allah al-Balighah_ , edited by Sayyid Sabiq, Dar al-Kutub al-Haditha, Cairo, no date.
9. Al-Dhahabi: _Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam_ , edited by Umar Abdul Salam Tadmuri, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1407 AH / 1987 CE.
10. Al-Farahidi: _Kitab al-‘Ayn_ , edited by Muhammad al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Maktabat al-Hilal, Beirut, no date.
11. Al-Halabi: _Al-Sirah al-Halabiyyah fi Sirat al-Amin wa al-Ma’mun_ , Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 1400 AH / 1980 CE.
12. Al-Hamdani: _Sifat Jazirat al-Arab_ , edited by Muhammad Abdullah Balhaid, Al-Qahira Printing Press, Egypt, 1953 CE.
13. Al-Jumahi: _Tabaqat al-Shu‘ara_ , Dar al-Nahda al-‘Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, no date.
14. Al-Jurjani: _Al-Ta‘rifat_ , edited by Ibrahim al-Abyari, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1405 AH.
15. Al-Kafumi: _Al-Kulliyat: Mu‘jam fi al-Mustalahat al-Fardiyya wa al-Lughawiyya_ , edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, 2nd edition, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 1419 AH / 1988 CE.
16. Al-Khuzai: _Takhrij al-Dalalat al-Sam‘iyyah ‘ala Ma Kana fi Ahd Rasul Allah min al-Hiraf_ , edited by Ihsan Abbas, 1st edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1405 AH.
17. Al-Mas‘udi: _Muruj al-Dhahab wa Ma‘adin al-Jawhar_ , edited by Mustafa al-Sayed, Al-Maktaba al-Tawfiqiyya, Cairo, 1421 AH / 2000 CE.
18. Al-Qazwini: _Athar al-Bilad wa Akhbar al-‘Ibad_ , Dar Sader, Beirut, 1960 CE.
19. Al-Samhudi: _Wafa al-Wafa bi Akhbar Dar al-Mustafa_ , Al-Adab Printing Press, Egypt, 1326 AH.
20. Al-Sharif: _Mecca and Medina in Jahiliyyah and the Era of the Prophet_ , Dar al-Fikr Cairo, 1405 .AH / 1985 CE
21. Al-Tabari: _Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an_ , Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1992 CE.
22. Al-Tabari: _Tarikh al-Tabari al-Musamma Tarikh al-Rusul wa al-Muluk wa Ma Kana fi Zaman Kull Minhum_ , Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1407 AH.
23. Al-Tirmidhi: _Al-Jami‘ al-Sahih Sunan al-Tirmidhi_ , edited by Ahmed Muhammad Shakir and others, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi, Beirut, no date.
24. Al-Waqidi: _Futuh al-Sham_ , Dar al-Jil, Beirut, no date.
25. Al-Waqidi: _Kitab al-Maghazi_ , edited by Muhammad Abdul Qadir Ahmad Ata, 1st edition, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1442 AH / 2004 CE.
26. Al-Ya‘qubi: _Tarikh al-Ya‘qubi_ , Dar Sader, Beirut, no date.
27. Al-Zamakhshari: _Al-Fa’iq fi Gharib al-Hadith wa al-Athar_ , edited by Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl, 2nd edition, Dar al-Ma‘rifah, Beirut, no date.
28. Al-Zubaidi: _Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus_ , Dar al-Hidayah, Beirut, no date.

29. Bashari Latifa bin Amira: _Slavery in the Maghreb from the Islamic Conquest to the End of the ,Fatimid Rule_ , PhD Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers .2007
30. , _Brahimia Fatima Zahra & Bourguiba Sarah: _The Mawali in Hijaz during the Prophetic Era .Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, May 8 University, Algeria, 2016
31. Certainly! Here is the translation and numbering for the remaining references:
32. Duradkah: _Arab-Jewish Relations Until the End of the Rashidun Era_ , Al-Ahliyyah for .Publishing and Distribution, Amman, 1992
33. Fatima Qadur Al-Shami: _Slavery in Ancient Times, Jahiliyyah, and Early Islam _ st edition, Dar .al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 2009
34. Fawzi bin Abdullah Orqanji: _Agriculture in the Region of Medina_ , PhD Thesis Faculty of Social .Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, AH1422
35. _Hadiya Othman: _Scriptural Religions in the Arabian Peninsula during Jahiliyyah and Early Islam .Master's Thesis, University of Khartoum, Department of History, no date ,
36. Ibn al-Athir: _Usud al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahaba_ , edited by Adel Ahmed al-Rifa'i, 1st edition, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi, Beirut, 1417 AH / 1996 CE.
37. Ibn al-Jawzi: _Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam_ , 1st edition, Dar Sader, Beirut, 1358 AH.
38. Ibn Asakir: _Tarikh Madinat Dimashq_ , edited by Muhibb al-Din Umar ibn Ghurama al-Umari, Dar al-Fikr, Beirut, 1995 CE.
39. Ibn Hajar: _Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah_ , edited by Muhammad Ali al-Bajawi, 1st edition, Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH / 1992 CE.
40. ibn Hanbal: _Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal_ , Qurtuba Foundation, Cairo, no date.
41. Ibn Hisham: _Al-Sirah al-Nabawiyyah_ , edited by Taha Abdul Rauf, 2nd edition, Dar al-Jabal, Beirut, 1411 AH.
42. Ibn Kathir: _Al-Bidaya wa al-Nihaya_ , Maktabat al-Ma'arif, Beirut, no date.
43. Ibn Majah: _Sunan Ibn Majah_ , edited by Muhammad Fuaad, Dar al-Fikr, Beirut, no date.
44. Ibn Manzur: _Lisan al-'Arab_ , 1st edition, Dar Sader, Beirut, no date.
45. Ibn Sa'd: _Al-Tabaqat al-Kubra_ , Dar Sader, Beirut, no date.
46. Ibn Shabba: _Tarikh al-Madina al-Munawwarah_ , edited by Ali Muhammad Dandal and Yaseen Saad al-Din Bayan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1417 AH / 1996 CE.
47. Ibn Sida: _Al-Mukhasas_ , edited by Khalil Ibrahim Jafal, 1st edition, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi, Beirut, 1417 AH / 1996 CE.
48. Israel Wolfensohn: _The History of Jews in the Arabian Peninsula during the Jahiliyyah and Early .Islam_ , Al-I'timad Press, Egypt, 1345 AH / 1927 CE
49. Issam al-Din Abdul Raouf Al-Fiqi: _Yemen under Islam from its Dawn Until the Establishment .of the Islamic State_ , Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1414 AH / 1994 CE
50. ,Jawad Ali: _Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam_ , 2nd edition, University of Baghdad .AH / 1993 CE, Vol. 3, pp. 849–850 1413
51. Muhammad Bayoumi Mehran: _The Ancient History of Arabs_ , Dar al-Ma'rifah1994
52. Muslim: _Sahih Muslim_ , edited by Muhammad Fuaad Abdul Baqi, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi, Beirut, no date.
53. Najman Yassin: _Social and Economic Structures in Medina in the First Hijri Century1 presented , .by Abdul Aziz Al-Douri, Ministry of Culture Publications, Syria, Damascus, 2004

54. ,Nasser Makarim Al-Shirazi: _Islam and the Liberation of Slaves_ , 1st edition, Dar al-Nubala .Beirut, 1415 AH / 1995 CE
55. ,Sa'di Abu Habib: _The Jurisprudential Dictionary: Language and Terminology_ , Dar al-Fikr .Syria, 1419 AH / 1998 CE
56. , _Shahin: _The Economic Activity of Jews in Hijaz during Jahiliyyah and the Era of the Prophet .Islamic University Journal, University of Gaza, Issue No. 2, Vol. 12, 2004
57. Yaqut al-Hamawi: _Mu'jam al-Buldan_ , Dar al-Fikr, Beirut, no date.